

تفسير القرطبي {سورة الأعراف }{31}{592} فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم والى عاد اخاهم هدى. قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غير افلا تتقون قال الملا الذين كفروا من
قومه قال الملا الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة - 00:00:00

قال يا قومي ليس بي سفاهة ولكنني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين من ربكم ان جاءكم ذكر من ربكم
على رجل من ذركم اذ ذكركم خلفاء من بعد قوم نوح - 00:00:37

وزادكم في الخلق بسطة. الله اذكروا الله لعلكم تفلحون قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده وندر ما كان يعبد اباونا ائتنا بما تعدننا ان كنت من
الصادقين قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب - 00:01:28

اتجادلونني في اسماء سميتموها. سميت اتجادلون لي في اسماء سميتموها اتجادرونني في اسماء اسماء سميتموها. احسنت
تمنيتموها انتمائكم ما نزل الله بها ما نزل الله بها من سلطان فانتظروا انتظروا اني معكم من المنتظرین - 00:02:10
فانجيئناه والذين معه برحمة منا وقطعنَا دابر الذين كذبوا بآياتنا وما كانوا مؤمنين حسبك الحمد لله الذي انزل الناس من الكتاب
وارسل اليها افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس - 00:03:24

له الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والانا الجسيمة والصلوة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه
اما بعد فان الله تعالى يبين في هذه الآيات - 00:03:52

كيف ارسل رسله وكيف امرموا امههم بتوحيد الله والى عادل اي وارسلنا الى عادي وارسلنا الى قبيلة عاد اخاهم هدى مما جاءهم ماذا
قال لهم يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غيره - 00:04:09

هادي دعوة كل الرسل اجتمعوا ان كل واحد يأتي لقومه يقول اعبدوا الله وعبادة الله وتوحيده هو التي قامت عليه السماوات
والارض ولذلك لا توجد معصية اخطر على العبد - 00:04:43

من الشرك بالله لان من قال لا الله الا الله دخل الجنة الرسل كل ما يأتوا اول شيء يأمر به اعبدوا الله ولقد بعثنا في كل امة رسول
اعبدوا الله ايش - 00:05:03

اعبدوا الله وقلنا لهم بان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت اعبدوا الله يعني اطيعوه اجتنبوا الطاغوت بمعنى لا الله يعبدوا الله ويجتنبوا
الطاغوت هي معناه لا الله الا الله وهذه الكلمة - 00:05:30

اكثر كلمة في القرآن وتأتي باشكال وبطرق عجيبة ونبينا صلى الله عليه وسلم في اخر سورة الانبياء ماذا قال لهم قل انما يوحى الي
ان ما ان انما الحكم الله واحد - 00:05:48

هل انت مسلمون؟ قل انما يوحى الي انما الحكم له واحد هل انت مسلمون في الاسلام هذه الكلمة وضفت في هذا الكتاب وبينت ببيانها
شافي بطريق عجيبة وسبق ان قلنا في هذه الدروس - 00:06:14

المباركة وكررنا ان اول امر في المصحف واول نهي في المصحف هو لا الله الا الله مفرقا بادلته اول امر في المصحف واول نهي في
المصحف هو معناه لا الله الا الله مفرقة - 00:06:38

ان الله تعالى لما قسم اهل الارض الى ثلاث طوائف الى مسلمين وكافرين ومنافقين وكل اهل الارض ما في ما في طائفه رابعة

اما مسلم واما كافر واما - 00:06:59

وبين كل صفة طائفة واعطاها صفاتها الكاشفة واعطاها جزاءها هدى لمن؟ للمتقين وصفاتهم الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة
ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك. طيب ما جرأوهم - 00:07:19

هم المفلحون هل الحال مو معاهم ناس؟ ما صفاتهم؟ كفروا وعدمه بالنسبة لهم سواء لأن موارد العلم مختومة طيب
جزاءهم لهم عذاب اليم طيب في ناس نعم منافقون - 00:07:44

هؤلاء لاعبو على الحبلين اسهبت الايات في بيانه او كصيده ومن الناس من يقول امنا ثم قال يا ايها الناس يا مسلمون يا كفار يا
منافقون اعبدوا ربكم هذا اول امر في المصحف - 00:08:08

طيب من هو ربنا الذي نعبده خلقنا واباءنا وخلق السماء وخلق الارض وانزل المطر من السماء وخرج النبات من الارض هل يستطيع
احد ان يفعل هذا؟ هل يستطيع غير الله ان يفعل هذا - 00:08:29

بعدين جاء باول في المصحف فلا يجعلوا لله اندادا وهذا الانشاء ان اعني الامر والنهي مما معنى لا الله الا الله فهذا الكتاب وهذا الدين
قائم على لا الله الا الله - 00:08:52

وهذه لا الله الا الله. اذا تيقن بها العبد يعمل بمقتضها لان الكلام من غير عمل لا يقبل لو كان حبك صادقا ايش لاطعته ان المحب لمن
يحب مطيع اذا قال والى عاد - 00:09:12

اخاهم هدى وارسلنا الى عاد اخاهم هدى وقلنا له وقلنا لهم اعبدوا الله وحدوا الله واعبدوه واطيعوه وامتلوا اوامرها واجتنبوا نواهيه
والعبادة كل عمل يحبه الله ويرضاها سواء كان عملا - 00:09:37

قلبيا او بالجوارح او بالمال العبادة اسم جامع بكل ما يحبه الله ويرضاها من الاقوال والاعمال والافعال الاقوال لا الله الا الله الاعمال
الصلوة وقلنا ان العبادة منقسمة الى ثلاث اقسام - 00:10:03

عبادة قلبية وعبادة بدنية وعبادة فكل العبادات بانواعها لا تشرك مع الله فيها فلا تخاف الا من الله ولا ترجوا الا الى الله ولاء تعمل الا
لاجل الله لذا سبحانه الله العظيم - 00:10:28

الذى يمتلى قلب من الایمان كل امور الدنيا تهون عليه ويكون عبد لله فالله يحميه الذي يكون عبدا لله الله يحميه الله ينصره الله يعزه
الله يوفقه. الله يبارك له في عمره. في ماله. في ولده. في حياته - 00:10:53

لذلك ربنا يقول ان عبادي ليس لك عليهم سلطان يقول وتوكل على الحي الذي لا يموت غير الله يموت من توكل عليه اوقع نفسه في
العطب اذا هذا هود عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام - 00:11:18

قال لقومه يا قوم ينادي مضاف الى ياي المتكلم اعبدوا الله وحدوا الله واطيعوه. ما لكم لا تملكون وليس لكم من الله غيره هذا تأكيد
ما لكم من اجله ما لكم الله - 00:11:45

لكن هنا جاءت مني تأكيد النفي فهو نص العموم غيره غيره على المحل وغيره على اللفظ وهمما قرأتان سبعينتان افلا تتبعون الا تتبعهن
وستعملون عقولكم فتتقون الشرك والمعاصي بسبب وجود هذه الادلة الواضحة والبراهين الساطعة - 00:12:10

التي لا تجعل للانسان حجة في كفره ولا سبيل الى انقاد نفسه لما وضح له من الحق والبيان. ولما خوفت به من الكفر والطغيان قال
الملا الملا الجماعة الذين يملأون الاعین والمجالس - 00:12:38

الذين كفروا من قومه اي من جماعته ولذلك قيل انه اخ لهم وقيل انه من القبيلة. وقيل انه اخ لهم من جهة انهم اجتمعوا في ادم او
نوح والاقوى انه من جماعتهم - 00:13:04

لقوله منكم يدل على انه من جماعتهم. نعم قال الجماعة والملا الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهته هذا دائما نرجو الله
السلامة والعافية اهل الكفر يرون اهل الحق - 00:13:24

ليسوا بشيء لكن في النهاية سيعرف من على الحق قالوا يوم بدر اللهم اقطعنا للرحيم ايش وابعده من الحق فاحنه العداة ولذلك هم
كانوا السفهاء قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك ايش - 00:13:50

هذا هو السفة. كان من حقهم ان يقولوا فاهدنا اليه لكنهم لا يروا الحق اصلا فامطر علينا حجارة من السماء لكنهم يجمعون اموالهم ويتعبون ويعملون فيفقدون اموالهم ثم تضيع وتكون عليهم حسرة - 00:14:16

كما قال في اية الانفال فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشر ليميز الله الخبيث من الطيب وهؤلاء يقولون لنبيهم قال الملا اليهود الذين كفروا من قومه انا لنراك لنتعقد - 00:14:36

نشاهدك فيما نرى في سفاهة والسفاهة الحلم والطيش وعدم التركيز ولذلك السفيه في حكم الشرع يحجر عليه السفيه الله قال ولا تؤتوا السفهاء اموالكم اي اموالهم السفيه هو الانسان الذي لا يدرك الامر عنده طيش وعنه عدم انضباط - 00:15:11

واخرق في العمل المال وفي التعامل هذا يحجر عليه يسمى سفيه الرشيد واصل السفة الخفة والتحرك مشينا كما اهتزت رماح تسفهت اعليها اي حركت اعليها الرياح فالسفاه هو الطيش والخفة - 00:15:49

ثم استعمل لمن لا يكن عقله سليم وعنه ضعف في التعامل وخفة في العقل لذلك يحجر عليه والجمهور يحجر على السفيه وعند ابي حنيفة اذا وصل الرجل خمسة وعشرين سنة لا يحجر عليه - 00:16:11

ولكن هذا الله قال ولا تؤتوا السفهاء اموالكم اي اموالهم انا لنراك يهود في سفاهة اي في عمل طيش وبعد عن الحق وانا لنظنك اي لنتعقدك من الكاذبين فيما تقول لنا - 00:16:30

لذلك نرجو الله السلامة والعافية الهدایة شيء لا يملكه الا الله الانبياء والعلماء والدعاة يملكون ان يوصلوا المعلومة للسامعين للمدعوبين لكن ايصال المعلومة للقلب هذا من خصائص الربوبية لذلك الله قال لنبيه انك لا تهدي - 00:17:00

من احببت هون من المسألة تكون في القلب وتكون بها الهدایة ويقوم بها استقرار الایمان هذا من خصائص الربوبية ثم بعد يعني اثبتت له الهدایة التي هي البيان والتوضیح قال وانك لا تهدي - 00:17:27

الى صراط مستقيم بما جئت به من البراهين والحجج ولما اعطاك الله من جوامع الكلم واحى اليك مما تبين به هذا الكتاب لتبيان للناس ما نزل اليهم اذا قال له قومه - 00:17:46

وانا لنظنك من الكاذبين. فيما تقول لنا نعتقد انك من جملة الكاذبين. والكذب هو الاخبار على غير ما هو حاصل هذا يسمى كذب ان تقول ان نقول هذا النهار الان هذا الكذب - 00:18:10

ليس النهار هذا الليل قال يا قومي ليس بي سفاهة انا لست سفيه انا رشيد انا انسان عاقل انا انسان رسول من رب العالمين ولكن رسول من رب العالمين رسول - 00:18:29

مرسل الرسول لابد ان تكون فيه الصفات قبل الرسالة يكون انسان عاقل من طبيعته العدالة يكره المعاشي يكره الظلم ولذلك الله يقول على لسان رسليه قالت رسليهم ان نحن الا بشر مثلكم - 00:18:54

ولكن الله يمن على من نساء من عباده الرسالة منا ومنحة يعطيها الله لبعض خلقه ويهمهم لذلك فانا لست بالسفيه ولكن رسول ارسلني رب العالمين الذي اوجد هذا الكون وخلقه ورباه - 00:19:21

وغذاه فهو الذي ارسلني ولست بسفيه ابلغكم اوصل لكم رسالات ربى او رساله ربى كل ايوه وانا لكم ناصح يعني انا ناصح لكم شقيق عليكم اريد ان نوصل لكم الخير ونبعد عنكم الشر - 00:19:40

امين فيما ابلغ لكم لا ازيد فيه ولا انقص ثم وضح لهم الامر وقال او عجبتم اصابكم التعجب والاستغراب حين جاءكم ذكر من ربكم وحيد منزلين على لسان رجل منكم - 00:20:06

تعلمونه وقد عاش بينكم لينذركم خطورة الكفر وعدم اتباعه اليوم ليراكم ويخوفكم ما انتم عليه ان لم تقلعوا عنه وتتوبوا واذكروا عليكم وما اسدى لكم حين لم يهلكم كما اهلك نوح من قبلكم - 00:20:34

جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وقوم نوح لما فعلوا اهلك لماذا بالماء بالطوفان وانتم الان تسيرون على طريقهم فبادروا حتى لا تلحقوا بهم وفي هذا الاسلوب تنبئه لنا - 00:21:06

ان نبتعد عن موارد العطب حتى ننجو بانفسنا هذا القصص وهذا الاخبار انفع شيء لمن يعتبر ويستعمل عقله ويتدبر الامر لان الذي

يسير في طريق المعاصي وطريق الكفر وطريق الضلال - 00:21:28

ماله الى مآل هؤلاء الذين اهلكوا انفسهم بل بدار البدار والتوبة والاقلاع قبل ان يلحق اهل المعاصي والكفر عيادة بالله نرجو الله السلامة والعافية بهذا اذا هذا يقص علينا لتعتبر ولنستفيد منه - 00:21:47

ثم قال واذكروا جعلكم خلفاء. اذكروني نعم الله عليكم حين جعلكم خلفاء يعني خلftم قوم نوح لما اهلكوا من بعد قوم نوح ثم ايضا اعطاتكم نعمة عظيمة وهي قوة الاجسام وزادكم - 00:22:12

للخلق بسطة كان اقصرهم يقاد ستون ذراعا واطولهم يصل الى مائة ذراع وكان رأس الواحد مثل القبة الخيمية الكبيرة ولذلك قال انهم اعطاهem ايش في عاد للاولى ايش ؟ ماذ ذكر عنه - 00:22:39

التي لم يخلق مثلها في البلاد وتمود الذين جابوا الصخر التي لم يخلق مثلها في البلاد لضخامة اجسامهم وقوتهم اذا اذكروا نعم الله عليكم حيث جاء بكم بعد ناس اهلكوا واعطاتكم قوة الابدان - 00:23:08

اما تكون عنون لكم على الطاعة وعلى العزة والمناعة لان لان قوة البدن نعمة من الله ولذلك المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل الخير لذلك القوة - 00:23:27

طيبة ولذلك الله امر بالقوة وامر بالاعداد قال واعدوا لهم ما استطعتم بالقوة وقال لا ان القوة الرمي وجعل المسلم يكون قويا في ايمانه قويا في يعني ارائه قويا في الحق - 00:23:49

اذكروا الاء الله الاء والله اذا لعلكم لذلك ينجون من النار وتدخلون الجنة لان الفلاح هو ان يؤمن الانسان مما يخاف ويدرك ما يرغب فيه واجمع كلمة للفلاح للخير هي الفلاح - 00:24:09

ولذلك هي الفوز. قال تعالى فمن زحزح عن النار ودخل الجنة وقد فاز اذا اذكروني على الله عليكم بسکرها والاقلاع عن الكفر لعلكم بذلك تفوزون فتدخلون الجنة وتأمنون من النار - 00:24:40

قالوا يا هود جنتنا لنعبد الله وحده ما كان يعبد اباونا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين. اعوذ بالله هذا التعتن وهذا الكفر هو الذي يسبب للامم الدمار اعوذ بالله - 00:25:02

قالوا لنعبد الله وحده اجتنبنا برسالتك لنوحد الله وحده ونرى ونترك ما كان يعبد اباونا وهذه وقفه هنا وهو ان الاباء والاجداد والشيخ يكونون سببا في عدم هداية بعض الناس - 00:25:29

يقول لك شيخي قال كذا. ابي قال كذا عندنا في المذهب الدين ما جاء عن الله اتبعوا ما انزل اليكم وابو طالب سيد الوادي كان رجلا يعني التاريخ يقول انه عاقل - 00:25:59

وحكيم ورزين وكان سيد قومي ولكنه لاجل الاباء لاجل الاباء والخوف من ترك ما كان يعبد اباوه لم يؤمن بابن أخيه التكبر والخوف من ان يترك الاباء لنعبد الله وحده ولا نرى ما كان يعبد اباونا - 00:26:23

ابو طارد جاءه شياطين قريش وقت الصفر وقت نقطة الصفر. وهو وقت خروج الروح قال له يا عم قل لا الله الا الله يا عم قل كلمة جاءه ابو جهل والثاني اللي معه. قال له اتعجب عن ملتي الاشياء - 00:26:51

التراب عن ملة عبدالمطلب فيه مكتمنة اعوذ بالله هذا الشيء. ولذلك كان يقول ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا لولا الملامة لولا الملامة او حذر مسبة - 00:27:11

لوجدتي سمحا بذلك مبينا لكن ما استوعب هو سيد الوادي وهذا ابن أخيه يتيم يتبعه ويكون سيد عليه عيادة بالله قال لا انا السيد الوادي وهذا ابن اخي يتيم كيف نتبعه - 00:27:32

فحال بينه وبين الایمان الكبر وقضية الاباء فالمسلم لا يقول ابي قال شيخي قال عندنا في المذهب عندنا لا يتبع الحق ما انزل اليكم تنازعتم في شيء الى الله والرسول - 00:27:49

تركت فيكم ما ان تمكتم به لن تضلوا بعدي هذا هو الحق هذا هو الدين. اما الانسان يقول قال فلان لا قد يكون عالم ويخطئ وقد يكون جاهل ويصيّب الحق يقبل من قاله - 00:28:09

والخطأ يرفض من قاله هذا طريق اجعل الانسان ولو المهم قليلة يعني يكون مباركا ويكون منتجا ان هذا يسمى التوفيق السداد ناتنا بما تعددنا ان كنت من الصادقين فيما تقول. قال - 00:28:26

قد وقع عليكم من ربكم جنس مواطن اعوذ بالله قال قد حصل عليكم ما دمت علتم هذا او حى الله اليه انهم سهلون. خلاص ولذلك الله يخبر عن المستقبل في السنة الماضية لتأكده. قال وساق الذين اتوا ربهم الى الجنة - 00:28:58

الوسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا وهم سيساقون فالشيء المؤكد وقوع احيانا يخبر به بالماضي لأنه لازم يقع لما قالوا هذا وتعنتوا وبين لهم قال لهم نبيهم تحقيق وقع حصل عليكم من ربكم الذي اوجدكم وغداكم واعطاكم ما اعطاك من النعم رجس - 00:29:23 او رجز عذاب وعقوبة وهلاك وغضب عليه نعوذ بالله اتجادلون لي وتخاصموني في اسماء اوثان نعبدها مذكورة في بالهشام وفي الكتب انتم واباؤكم ما نزل الله بها من سلطان اتيكم بالحجج والبراهين على ان الله هو المعبد بحق. وان هذه الاصنام لا تنفع ولا تضر 00:29:52 ولا ولا تنفعكم - 00:29:52

انتم وهي في النار انتم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انت لها واردون لو كان هؤلاء الة ما وردوها وكل فيها خالدون الا من عصمه الله كعيسى ان الذين سبقت لهم منا الحسن اولئك عنها مبعدون - 00:30:25

فانتظروا اني معكم من المنتظرین وقوع العذاب اني معكم من المنتظرین فانجيئا والذين معه من المؤمنین برحمة منا كانوا في محل حاله وكان هؤلاء تأثيرهم الهلاك وهؤلاء في جنفهم لم يقع بهم عذاب - 00:30:44

وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا وما كانوا يعني القطع هو الاستئصال. الدابر هو الآخر لم يبق منهم ولا واحد هؤلاء الا من امن وما كانوا مؤمنين هؤلاء ولذلك للكفر عياذا بالله اهلكوا - 00:31:08

وهذا يعطي للعقل اعتبارا وتنبيه ورجوعا عن المعاصي لانه لا يوجد شيء اضر على المسلم من المعاصي المعاصي ضررها عجيب المعاصي تسبب قسوة القلب المعاصي تسبب التكاسل عن العبادة المعاصي - 00:31:30

وزع البركة من العمر المعاصي تزعز البركة من المال المعاصي تزعز النفع من الولد لذلك اضر ما يضر الانسان المعاصي وكل مشكلة وقعت في الكون سببها المعاصي ظهر الفساد في البر والبحر - 00:31:55

بما كسبت ايدي ولا يوجد شيء انفع من الطاعة اجعل الانسان سعيدا في الدنيا. الطاعة تجعل العمر القليل العمر الطويل الطاعة تجعل المال القليل كالمال الكثير الطاعة تجعل الولد القليل كالولد الكبير. ولذلك الذي يطيع ربنا الله يبارك له في كل اموره - 00:32:16

ولذلك ما الذي يريد العقل ا يريد الجنة عند الله لا يريد مالا عند الله او يريد محبة في قلوب الناس عند الله ينبغي لنا دين الاستقامة طلب ما عند الله بما شرع الله لنا - 00:32:41

الله يقول ادعوني استجب لكم ويقول امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ويقول وما تسقط من ورقة الا يعلمها فهو قادر وكريم ولا تخفي عليه خافية. فلم - 00:33:01

يتبعون عبيده عبيده وخلقه شرعا ويبتعدون عن المعاصي اذا تبع العبد شرع الله الله يعطيه كل ما يريد من يطع الله ولنعمل بشرع الله في ضوء شرع الله اهم شيء ان نطيع الله ونعمل بالشريعة في ضوء ما لا - 00:33:21

في ضوء الشريعة بعض الناس يطيع الله لكن ما هو في ضوء الشريعة يسمع حي على الصلاة يرفع ثوبه ويأتي يجري قال ولا تأتوها وانتم يعني اذا اراد الانسان ان يصوم الصوم المشروع - 00:33:46

واذا اراد ان يصلی الصلاة المشروعة اذا اراد ان يعمل شيء يعمل مشروع. لا يطيع الله بطريق لن يشرعها الله لذلك مهم ان نطيع الله في ضوء شرع الله - 00:34:07

الذى يعمل هذا كل ما يريد والله يعطيه اياه نرجو الله جل وعلا ان يربينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يربينا الباطل باطل ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل - 00:34:23

اللهم انا نسألك ان تصلاح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا تصلاح لنا دينانا التي فيها معاشنا وتصلاح لنا اخرتنا التي اليها معادنا. وان تجعل

الحياة زيادة لنا في كل خير - 00:34:41

والموت راحة لنا من كل شر ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان رب العزة عما يصفون وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيده - 00:34:55 - الى الجنة - 00:35:17